المجلـــد (17)، العـــدد (60)، الجـــزء الثاني، مـــــارس 2024، ص ص 127- 153

التعليم العرضي : المفهوم – الفرص والمجالات التي تساهم في إكسابه للأشخاص الصم

إعداد

د/ أروى بنت علي أخضر

أكاديمية متخصصة في تربية وتعليم الصم وضعاف السمع

دكتوراه الفلسفة في الإدارة التربوية

ماجستير المناهج وطرق التدريس العامة من جامعة الملك سعود

التعليم العرضي : المفهوم – الفرص والمجالات التي تساهم في إكسابه للأشخاص الصم

د/ أروى بنت علي أخضر

ملخـــــص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مفهوم التعليم العرضي ، وخصائصه ، والفرص والمجالات التي تساهم في اكساب الأشخاص الصم التعليم العرضي ، والتعرف على أهم نتائج وتوصيات الدراسات التي تناولت التعليم العرضي وكفائتة في تعليم الطلاب الصم. وباستخدام المنهج التحليلي ، توصلت الدراسة الي فاعلية استراتيجية التعليم العرضي في تحسين قدرة الطلاب الصم على تعلم الكلمات متعددة المعاني والتحسن في الفهم القرائي ، وكفاءة التعليم العرضي في قدرة الطلاب الصم على استرجاع المعلومات التي تعرضوا إليها بصورة عرضية ،ومن أكثر معوقات نجاح التعليم العرضي مع الطلاب الصم تتمثل في ضعف الإمكانات المادية وتفاوت شدة الإعاقة بين الطلاب وعدم جاهزية المعلمين لتطبيق الإستراتيجية. وفي ضوء هذه النتائج يوجد العديد من التوصيات ، منها إجراء المزيد من البحوث حول مستقبل التعليم العرضي في تعليم الطلاب الصم وتدريب المعلمين والآباء على التطبيق الفعال للإستراتيجية مع الطلاب بالفصول والمنزل ، والتوسع في تطبيق استراتيجية التعليم العرضي في مواقف تعليم الطلاب الصم وضعاف السمع ، **ودعوة الجهات ذات العلاقة أهمية وضع معايير فرص اكساب الأشخاص الصم التعليم العرضي في مختلف ميادين الحياة ، وتوجيه أسر الأشخاص الصم إلى أهمية التعليم العرضي في حياة ابنهم لتعويض الخبرات والمهارات المفقودة لديهم.**

الكلمات المفتاحية: التعليم العرضي – الأشخاص الصم– الفرص– التحديات

Incidental education: concepts - opportunities and areas that contribute to its acquisition for deaf people.

Summary

The current study aimed to identify the incidental educational concept, its characteristics, the opportunities and fields that contribute to making people acquire incidental educational design, and to identify the most important and recommendations of the results and studies that dealt with incidental education and its efficiency in teaching design students. Using the analytical application, the study concluded that the educational presentation strategy is effective in improving students' ability to understand words with multiple meanings, improving reading comprehension, and mastering incidental instruction in the ability of deaf students to retrieve information that was presented clearly. Among the most important obstacles to the success of educational presentation with Students identify focus in weak economic concentrations, varying differences among participants, and lack of preparation necessary for selection. In light of these results, there are many pieces of advice, including creating more new information about the future of incidental education in teaching deaf students, training leaders and parents on the effective application of the strategy with students in the classroom and at home, expanding the application of the incidental educational strategy in situations teaching deaf students, accreditation, and calling for examples if what The importance of setting standards is the likelihood of people developing learning deafness in different areas of life, and younger people seem to be more likely to consider incidental education important in their child's life to compensate for the experiences and skills assigned to them.

Keywords: incidental learning - Deaf Persons - Opportunities – Challenges

مقدمـــــــــة:

تلعب الخبرة دوراً كبيراً في العملية التعليمية، كما أن النمو في كافة الجوانب هو المطلب الرئيس من عملية التعلم لكل مرحلة عمرية ولكل سنة دراسية، وفي ضوء المفهوم الحديث للمنهج أنه مجموعة من الخبرات التربوية والتي تتكون وتتشكل بناء على ما قبلها وما بعدها فهي عملية بنائية ومستمرة ، منها قد يكون مقصوداً ومنها قد يكون غير مقصود ويأتي بطريقة عرضية (غير مباشر)، وأن عملية التوازن بين الخبرات التي يكتسبها الطلاب (المباشرة وغير المباشرة) أمر مهم في عملية التعلم ، كما أن التدرج فيها يشكل اللبنة الأولى لاكتسابها فتكون (من المجهول إلى المعلوم، من السهل إلى الصعب، من البسيط إلى المركب ...) وأن تكون تطبيقية ومتنوعة في مجالاتها (أبو لبن، 2011). يعي العديد من المختصين والمسؤولين أن هناك مواقف لا يستطيع الطلاب تعلمها من خلال الخبرة المباشرة قد تكون بسبب البعد المكاني أو الزماني، وبالتالي يلجئون إلى الخبرات غير المباشرة في تعلمها، وهناك العديد من الخبرات غير المباشرة التي قد تفوق في أهميتها الخبرة المباشرة في حد ذاتها.

ويعيش الأشخاص السامعين في وسط أحداث مليئة بالمواقف المختلفة والخبرات المتنوعة بعدد ساعات استيقاظهم، والتي يكون لها الأثر الكبير في زيادة معارفهم وخبراتهم وتنوع معلوماتهم، وذلك من خلال خبرات التعلم التي يسمعونها أو يتناقلونها بينهم ومع الآخرين، فهي قد تصل لهم دون أن يبحثوا عنها – فالتمايز في هذه الحياة يتوقف على ثراء الخبرات وتنوعها – ، ناهيك عن الخبرات المركبة التي ترتبط بحاسة السمع والتذكر مثلاً .

كما أن الأشخاص السامعين يتمتعون بالاستمرار في اكتساب المعرفة والاستماع إلى المعلومات، ففي كل يوم يكتسب العديد من السامعين المعارف والمعلومات المتنوعة والمختلفة من خلال ما يسمى "بالتعلم العرضي" incidental learning أو "التعلم بالمصادفة" كما تسميه بعض الدراسات، ففي كل لحظة يتعلمون بطريقة غير مخطط لها أو تنظيم مسبق، وحتى بدون النظر إلى وجه المتحدث، كما أن هذا التعلم قد يحصلون عليه عن طريق الخطأ بشكل غير مباشر، فالتعلم العرضي يحدث في أي مكان سواء ارتبط بالتعلم أو في أمور غير التعلم.

ويشير روجرز (1997) أن التعلم العرضي يحدث كل يوم، وطوال اليوم، وفي كل مكان، وفي أي مكان، واعتبرها الطريقة الأكثر "طبيعية" للتعلم في وضع وسياق اجتماعي.

إن المتتبع لحياة الأشخاص الصم والمتعايش معهم يجد أن هناك العديد من الخبرات الضائعة أو فرصاً حُرموا منها بسبب غياب حاسة السمع لديهم، كما أن هناك فجوة بين مجتمع الصم ومجتمع السامعين، حيث قد تقتصر العلاقة بينهم على علاقات رسمية وأحاديث بسيطة جداً.

ويشير كل من خليفات؛ الناطور (2020) أنه لا يزال هناك فصل بين الأشخاص الصم عن المجتمع السامع، وقد يكون ذلك راجع إلى ثقافة مجتمع الصم كمجموعة ثقافية منفصلة داخل المجتمع العام، ورغبتهم في البقاء ضمن مجموعات ضيقة، لكونهم مجموعة أقلية ضمن المجتمع العام، فهم يشكلون ثقافة خاصة بهم، تحكمها معايير وقواعد خاصة، وتعتبر العلاقات الاجتماعية بينهم محدودة؛ ناتجة عن اختلاف لغة التواصل والتي تختلف في بنيتها ،وطريقة التعبير فيها عن اللغة المنطوقة عن الأشخاص السامعين.

ويُدرك المختصين في مجال الصم أن أغلب التعلم العرضي يكون من خلال الاستماع (حاسة السمع) بشكل كبير جداً مما يكون تعلم مفقود وغائب بالنسبة لشريحة الصم، حيث ينحصر تعلمهم على الملاحظة أو المشاهدة من خلال (حاسة البصر) فقط؛ لذا تكون هناك العديد من فرص التعلم المفقودة أو الضائعة، لحرمانهم من الحصول على الرموز والمواقف الاجتماعية والأمور الحياتية في سياقها الاجتماعي، وبالتالي يتلقون الأشخاص الصم معلومات جزئية فقط مقارنة بالأشخاص السامعين إذا تم تحييد حاسة السمع.

ويكمن الدور الرئيسي لتعلم الطلاب أو الأشخاص الصم في إتاحة الفرصة أمامهم لاكتساب هذه الخبرات ما أمكن ذلك، ومحاولة تعويض الفاقد منها، حتى لا تكون فرص تعلم مُهدرة. ومن أهم واجبات الإدارة المدرسية تهيئة البيئة التعليمية والظروف المناسبة لكى يمر الطلاب بالخبرات المتنوعة تحت إشرافها سواء كان في داخل المدرسة (الفصول، المعامل، الساحات، الملاعب) أو خارج المدرسة (الرحلات، المعسكرات، الزيارات الميدانية).

إن هذه الخبرات المكتسبة بطريقة عرضية أو من خلال التفاعلات الاجتماعية أو التواصل بطرق غير رسمية جميعها يفترض أن يكتسبها الأشخاص الصم في الحياة اليومية سواء كان بالتعليم الرسمي أو غير الرسمي حتى يكون التعليم المقدم لهم نوعياً، مكملاً للجوانب والفرص الضائعة والمفقودة.

مشكلة الدراسة:

ينشأ الأشخاص الصم في عالم خالي من الأصوات المحيطة به، حيث يقتصر وصولهم إلى المعلومات والخبرات من خلال حاسة البصر فقط، ولأن التفاعل من حولنا يرجع بشكل واسع إلى التعلم بالاستماع فهم لا يستطيعون الوصول إلى كافة أنواع التعلم وبالأخص "التعلم العرضي".

ويمكن تشبيه هذا الحاجز في اكتساب "التعلم العرضي" للأشخاص الصم بالسقف الزجاجي glass ceiling، الذي لا نراه بل هو موجود في حياتهم ويعترض تعليمهم.

ويرتبط التعلم العرضي (التعلم غير المباشر) بالتعلم الذي يحدث خارج البيئة التعليمية الرسمية، وهي من أهم الفرص الضائعة عليهم في فهم الأمور الحياتية في سياقها الاجتماعي، ناهيك عن فرص التعلم الأخرى التي كثيراً ما تضيع عليهم سواء كان ذلك من خلال النقل بلغة الاشارة ، أو الترجمة الاشارية التي قد لا تصل أو لا تُنقل كاملة، وكذلك الخبرات المفقودة في الاجتماعات اللامنهجية على سبيل المثال في الأندية الرياضية، المكتبات، دور السينما، المسارح، المطاعم، المقاهي، الاستراحات....أو حتى لو كان في البيئة التعليمية بالفصل الدراسي، كالنقاشات والحوارات والتعليقات السريعة ، أو النكات و الطرف السريعة العابرة ، أو في المعامل والمختبرات.

أكدت العديد من الدراسات (عاشور، الشهراني، 2019)؛ (عيسى، 2019)؛(حنفي، والسعدون، 2004) على أن مشكلة التواصل مع الأفراد الصم وضعاف السمع تعتبر من أهم المشكلات التي قد تعوق اندماجهم في المجتمع المحيط بهم فمشكلة الفقدان السمعي لا تتمثل في عدم القدرة على سماع الأصوات، وإنما تمتد لتشمل قصوراً واضحاً في التواصل الفعال، وأن تأثير غياب السمع يؤدي إلى حرمانهم من اكتساب العديد من المعارف أو المعلومات أو الخبرات الحياتية ، كما تؤثر على عملية التعلم لديهم أو قصور وصولها لهم بشكل شامل ومتكامل؛ ولكن تؤكد الباحثة أن هذا لا يعني غياب قدرة الأشخاص الصم على التعلم.

ويرى برونر (Bruner،1963) أن أي متعلم يستطيع أن يتعلم أي خبرة إذا ما قدمت له بطريقة مناسبة، لذا فإن الأشخاص الصم بحاجة ماسة إلى أنواع الدعم الإضافي ليمكنهم من تعويض الفرص الضائعة في "التعلم العرضي" والحصول على سلسلة من الخبرات المقصودة للحصول على تعليم نوعي ملائم للثورة المعرفية.

وعلى الرغم من الجهود الكبرى المبذولة في تجويد حياة الأشخاص الصم وتعزيز فرص الوصول الشامل لهم وبالأخص الوصول التعليمي في (التعلم الرسمي داخل الفصل الدراسي) وتطبيق كل ما

يقدم للطلاب السامعين عليهم بالتكييفات الملائمة؛ إلا أن غياب أو فقدان حاسة السمع يظل عائقاً أمام اكتسابهم للعديد من جوانب المهارات الحياتية والمعارف والخبرات المختلفة التي يرتبط تعلمها واكتسابها من خلال حاسة السمع؛ لذا رغبت الباحثة في تسليط الضوء على "التعلم العرضي" للأشخاص الصم وعلى ضرورة اكسابها لهم وتحديد السبل للوصل إليها، ووضع البدائل والاستراتيجيات التي تساهم في اكساب الأفراد الصم التعليم العرضي بطريقة مباشرة وقصدية حتى لا تكون فرصاً ضائعة، تؤثر على تحقق التعليم النوعي لديهم.

لذا ، يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الاسئلة التالية:

1. **ما مفهوم التعليم العرضي؟.**
2. **ما خصائص التعليم العرضي ؟.**
3. **ما الفرص والمجالات التي تساهم في اكساب الأشخاص الصم التعليم العرضي؟**
4. **ما أهم نتائج وتوصيات الدراسات التي تناولت التعليم العرضي وكفائتة في تعليم الطلاب الصم؟.**

أهداف الدراســــــــة:

1. **التعرف على مفهوم التعليم العرضي.**
2. **التعرف على خصائص التعليم العرضي.**
3. **تحديد الفرص والمجالات التي تساهم في اكساب الأشخاص الصم التعليم العرضي.**
4. **التعرف على أهم نتائج وتوصيات الدراسات التي تناولت التعليم العرضي وكفائتة في تعليم الطلاب الصم.**

أهميـــــة الدراســــــــة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

الأهمية النظرية:

تعتبر هذه الدراسة إضافة مهمة في مجال تعليم الأشخاص الصم ، نظراً لندرة الدراسات التي تتناول مفهوم التعليم العرضي ومجالات اكسابهم هذه الفرص الضائعة.

الأهمية التطبيقية:

1. تساعد المختصين والقائمين على تربية وتعليم الأشخاص الصم في الاهتمام بمجالات التعليم العرضي وفرص اكسابها لهم.

2. تقدم هذه الدراسة بطاقة تستعرض مجالات وفرص التعليم العرضي، يمكن الاستفادة منها في مجال تربية وتعليم الأشخاص الصم.
3. تساهم هذه الدراسة في إرشاد أسر الأشخاص الصم للاهتمام بمجالات التعليم العرضي وفرص اكسابها لأبنائهم في الحياة الأسرية والمجتمعية.

مصطلحات الدراســـــة:

التعلم العرضي:

يقصد بالتعلم العرضي (incidental learning) إلى أي تعلم غير مخطط له أو غير رسمي أو غير مقصود.وهو تعلم لا يكون التعلم فيه هدفاً واعياً ، يتطور أثناء الانخراط في مهمة أو نشاط يُكتسب بشكل ثانوي تكميلي (ليس هدف التعلم بحد ذاته) ،كما يشير "التعلم العرضي" إلى اكتساب المعرفة في حالة غير واعية، وهو عكس التعلم المقصود (intentional learning) (Kelly، 2012).

وتعرف الباحثة التعلم العرضي إجرائياً على أنه تعليم مقصود للخبرات والمفاهيم العرضية (غير المباشرة) والتي يُفترض أن يتم اكتسابها بشكل تلقائي وعرضي، من خلال مجموعة واسعة من المجالات التي تُساهم في اكساب الأشخاص الصم (التعلم العرضي) وسد جوانب التعلم المفقود.

الأشخاص الصم Deafness::

يعرف الشخص الأصم على أنه الشخص الذي يصل لديه الفقدان السمعي إلى درجة (70 ديسبل) فأكثر ، وذلك يقف حاجزاً أمام فهم الكلام من خلال الأذن فقط، سواء مع أو من دون استخدام المعينات السمعية (Moores,2002).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: مفهوم التعلم العرضي incidental learning:

تُستمد المعارف والخبرات من خلال الحواس ومن ثم التعلم والتجربة، ويُعتبر اكتساب المعرفة والخبرة مبنياً على ما يتعلمه الأشخاص بأنفسهم، سواء كانت خبرات مباشرة أو غير مباشرة، ويقصد بالخبرة المباشرة Direct experience تفاعل بين الفرد والبيئة عن طريق النشاط والاحتكاك المباشر بالبيئة والممارسة الفعلية لها (الدريج ، وآخرون، 2011)، أما الخبرة غير المباشرة Indirect experience

فهي الخبرات التي يتعلمها أو يكتسبها المتعلم بالممارسة الفعلية إما بالاستماع أو القراءة من أو من خلال ملاحظة ومشاهدة الخبرات المباشرة للأشخاص الاخرين(الحمراني، 2016).

تعليم أو تعلم: يُفرق التربويين والمختصين بين التعليم والتعلم، فالتعليم أو التدريس :Teaching هو التصميم المنظم المقصود للخبرة (الخبرات) التي تساعد المتعلم على إنجاز التغيير المرغوب فيه في الأداء، ويعنى بإدارة التعلم التي يقودها المعلم. وهو عملية مقصودة ومخططة يقوم بها ويشرف عليها المعلم داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها بقصد مساعدة المتعلم على تحقيق أهداف ونواتج التعلم المستهدفة (جامعة الأميرة نورة، 1435).

والتعليم هو العملية التي تهدف إلى ايصال المعلومات بشكل مباشر للمتعلم، وهي عملية تفاعلية تنتقل فيها الخبرات والمهارات والمعارف والمعلومات من المعلم إلى المتعلم (المديرس، 2006) . والتعليم هو ما يحدث في الدرس والحصة، ويبحث عن أهداف تعليمية مناسبة، وتحديد ما ينسجم معها من محتوى تعليمي، وتطبيق طرائق واستراتيجيات تعليمية مناسبة (سليم، 2003).

أما التعلم Learning هو نشاط ذاتي يقوم به المتعلم بإشراف المعلم أو بدونه، بهدف اكتساب معرفة أو مهارة أو تغيير سلوك .والتعلم هو كل ما يكتسبه الإنسان عن طريق الممارسة والخبرة، وهو الوجه الآخر لعملية التعليم ونتاج لها، ويقترن بها بحيث لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر (جامعة الأميرة نورة، 1435). ويعتبر جون ديوي (1964) التعلم من أهم الأسس التي تقوم عليها الحياة، فالتعلم عملية مستمرة باستمرار الحياة، وهي عملية بناء وتجديد للمعرفة والخبرة (راشدي، و سيفي2004) ، ويشير زيتون (2010) أن عمليتي التعليم والتعلم عبارة عن عملية ديناميكية نشطة منظمة وهادفة تخضع لأسس معينة وتتفاعل فيها عناصر مرتبطة وفعالة تتمثل في المعلم، والمتعلم، والمعارف، والمهارات والسلوكيات، وبين المحيط المعنوي والمادي، والاجتماعي الذي تتم فيه العملية التعليمية، التي ترتكز على المعلم كونه المحرك، والموجه، والمرشد، والمسهل للعملية التعليمية بطرقة هادفة من خلال دوره، واطالعه على شروط التعليم والتعلم، حتى يحقق أهدافه، ويجعل من تعليمه تعلماً ودافعاً لميل ودافعية للتعلم لدى الطالب.

وفيما يتعلق بمفهوم التعليم العرضي ، تم استخدام مصطلحي "التعلم العرضي" "والتعلم المتعمد" في الأصل في منتصف القرن العشرين في علم النفس السلوكي الأمريكي، حيث وضعوا تصوراً للتعلم من حيث التحفيز والاستجابة الطارئةPostman & Keppel) ، (1969

إن التعلم العرضي غالباً ما يحدث في البيئات المفتوحة وفي السياق الاجتماعي والمواقف الحياتية المختلفة من خلال(الملاحظة ،التفاعل الاجتماعي، المعاني الضمنية عند التحدث أو المشاهدة).

ويشير التعلم العرضي (incidental learning) في هذه الدراسة إلى اكساب المتعلمين الصم الخبرات العرضية بشكل مقصود (تعليم) والتي يُفترض أن يتم اكتسابها بشكل تلقائي وعرضي (تعلم)، وذلك بغرض تقليل الفجوة الناتجة عن غياب حاسة السمع وسد القصور في الخبرات المفقودة.

ويؤدي التعلم العرضي إلى تحسين الكفاءة الاجتماعية، وقد لا يميز الأفراد في كثير من الأحيان بين التعلم المقصود (المكتسب بشكل رسمي) أو التعلم العرضي (غير المقصود) وهو التعلم بالصدفة، وهناك من يفضل فرص التعلم العرضي على فرص التعلم الرسمي.

إن تحسين جودة التعليم للأشخاص الصم ينعكس بصورة إيجابية على نوعية المعارف والخبرات المكتسبة ومقدارها ، وقد حُرم الكثير منهم من اكتساب مختلف الخبرات بسبب فقدانهم لحاسة السمع ، ومن خلال تعريض الأشخاص الصم لمجموعة الخبرات المباشرة وغير المباشرة يتحقق التعلم المرغوب ، كما أنه ينبغي أن يتم توجيه الجهود لتعليمهم خبرات التعلم العرضي بشكل مقصود.

أمثلة على التعلم العرضي مفيداً في سياقات مختلفة

يوجد العديد من الامثلة للتعلم العرضي في سياق اكتساب اللغة منها مايلي :

1. شخص يتعلم مفردات جديدة من خلال مشاهدة التلفزيون بلغة أجنبية من أجل المتعة يتناقض هذا مع شخص يتعلم كلمات جديدة عن طريق استخدام البطاقات التعليمية بشكل مقصود لتعلم اللغة.
2. طفل يلمس شيئًا ساخنًا بدافع الفضول ويتعلم أن القيام بذلك مؤلم فيتشكل لديه مفهوم الألم.
3. طفل يلعب مع أطفال آخرين من أجل المتعة ويتعلم بنفس الوقت المهارات الاجتماعية.
4. شخص يشاهد عرضا تاريخيا بالتلفاز للترفيه ويتعلم من خلاله حقائق جديدة.
5. المعلم الذي يتفاعل مع الطلاب كجزء من الوظيفة ، ويتعلم كيفية التواصل بشكل أكثر فعالية.
6. شخص رياضي يشاهد منافسة في رياضته من أجل المتعة ويتعلم كيفية أداء حركات جديدة . وتتحسن مهاراته بمرور الوقت.
7. رجل أعمال يقرأ كتابًا خياليًا للاسترخاء ، ويتعلم طرقًا جديدة لتحسين أعمالهKelly ، (2012).

ثانياً: خصائص التعلم العرضي:

تكمن أبرز سمة للتعلم العرضي في عدم وجود هدف للتعلم من قبل المتعلم، وقد يختلف التعلم العرضي بعدة طرق ، وفقاً للآتي:

1. دافع المتعلمين، من حيث ما إذا كان المتعلمون متحمسين أو غير متحمسين للتعلم.
2. وعي المتعلمين، من حيث ما إذا كان المتعلمون على دراية أو غير واعين بالتعلم.
3. الوعي الخارجي، من حيث ما إذا كان الأشخاص الآخرون (مثل الآباء أو المعلمين) على دراية أو غير مدركين للتعلم.
4. التوجيه الخارجي، من حيث ما إذا كان أشخاص آخرون (مثل الآباء أو المعلمين) قد وجهوا التعلم (من خلال تقديم التشجيع أو طرح الأسئلة) Kelly،.(2012)

ومن الخصائص المشتركة للتعلم العرضي ما يلي:

1. غالباً ما يتم ذلك في بيئة تعليمية غير رسمية أو في بيئة مفتوحة.
2. يحدث التعلم العرضي بشكل غير مخطط له ، وأن لا يكون جزء من المنهج التربوي.
3. لا يحتوي على إجراءات تقييم منهجية مثل الاختبارات القصيرة أو الاختبارات.
4. غالبًا ما يتم اكتسابه في ظروف "طبيعية" من الحياة اليومية (Cornell,2023).

ثالثا : الفرص والمجالات التي تساهم في اكساب الأشخاص الصم التعليم العرضي

تضع الباحثة بعد الرجوع لأدبيات الدراسات وبعض المصادر ذات العلاقة ، مجموعة من الفرص والمجالات التي قد تساهم في اكساب الأشخاص الصم التعليم العرضي من خلال ثلاثة محاور رئيسة (التعليم الصفي، التعليم المنزلي (الأسري)، التعليم الاجتماعي) وفيما يلي هذه القائمة:

1- محور التعليم الصفي:

يُمكن استثمار أهمية التعليم العرضي في محور التعليم الصفي من خلال:

1	يستثمر المعلم النقاش الصفي لتنمية مهارات التعليم العرضي.
2	يطرح المعلم قضايا داعمة لفتح النقاش الفكري من أجل اكساب المتعلمين الصم معارف ومعلومات جديدة
3	يصمم المعلم الأنشطة التعليمية التي تنمي لدى المتعلمين الصم مهارات التفكير والحوار والبحث بشكل عملي.
4	ينمي المعلم لدى المتعلمين الصم تحليل الأفكار والمناقشة

5	يتيح المعلم للمتعلمين الصم فرصاً لاستخدام المعلومات لإنتاج أفكار جديدة من خلال تكييفها .
6	يُسهم التعليم المباشر(التدريس المنظم المنهجي) في اكساب المتعلمين فرص التعليم العرضي.
7	توجيه انتباه المتعلمين دوماً للعناصر التي تسمح باستحداث مواقف للمناقشة والتعليق عليها
8	التركيز على تدريس المفردات والمفاهيم المتنوعة
9	اكساب المتعلمين الصم كلمات جديدة في سياق الأفكار المطروحة
10	يُسهم التعليم غير المباشر(التدريس المنظم غير المنهجي) في اكساب المتعلمين خبرات ومواقف حياتية جديدة.
11	بناء المفردات المتنوعة وربطها بالحياة والثقافة العامة
12	تعليم إدراك الكلمات والتركيز على معانيها
13	تدريس مفاهيم العلاقات وربطها بالحقائق
14	اختيار نصوص قرائية تحقق اكتساب التعليم العرضي
15	سعي المعلم إلى تحفيز المتعلمين للبحث عن مقاطع في وسائل التواصل الاجتماعي ذات علاقة به.
16	تدريس المهارات الحياتية
17	التدريس المبني على المجتمع
18	تدريس المهارات الوظيفية

2- محور التعليم المنزلي (الأسري)

يُمكن استثمار أهمية التعليم العرضي في محور التعليم المنزلي (الأسري)من خلال:

19	بناء الشخصية الدامجة والمثقفة منذ النشأة
20	اكسابه مهارات الاطلاع الواسع من خلال القراءة وغيرها
21	تنمية الفضول والتساؤل
22	العمل على الأنشطة اليومية التي تدعم مهارات التعليم العرضي (كالقراءة وطرح التساؤلات وغيرها
23	التدريب على مهارات التنقل في المواقف المجتمعية والمدرسية لاكتساب مهارات التعلم العرضي

24	العمل على النمو والتوافق الشخصي لديه من خلال (تنمية جوانب تطوير الذات، اكسابه مهارات التعبير الشخصي، الدافعية الذاتية للتعلم، تقرير المصير، اتخاذ القرار
25	العمل على إحداث التوافق الاجتماعي مع المجتمع
26	دعم نموه والوعي بحقوق الاخرين
27	تطوير استقلاله بهدف الانفصال الطبيعي عن الأسرة
28	تدريس المسؤولية الشخصية
29	تدريس مهارات الكفاءة الاجتماعية والعلاقات الشخصية
30	تعليم مهارات التواصل في ظروف التواصل الحياتية اليومية
31	تشكيل السلوكيات التفاعلية الاجتماعية
32	التركيز على الخبرات الطبيعية (الاجتماعية وغير الاجتماعية
33	تنويع خبرات التعلم العرضي في بيئة العائلة والأسرة
34	عرض الخيارات والبدائل المتنوعة باستمرار لتعزيز الفرص التواصلية

3- محور التعليم الاجتماعي:

يُمكن استثمار أهمية التعليم العرضي في محور التعليم الاجتماعي من خلال:

35	بناء العلاقات مع الأصدقاء (تطوير العلاقات الاجتماعية الوثيقة مع الأصدقاء)
36	خلق المحادثات لتلبية فرص التعليم العرضي
37	التعرض للثقافات المتنوعة لاكتساب المهارات الاجتماعية المختلفة
38	الانخراط الاجتماعي مع الآخرين من خلال التفاعلات الاجتماعية الطبيعية
39	تمكينه من التواصل مع الاخرين باستقلالية
40	المشاركة المجتمعية والمساهمة في المجتمع
41	التطوع في المجالات المختلفة
42	ربط المتعلمين الصم بخدمات المجتمع وتعزيز الآليات التي تسهل هذه الروابط
43	الانخراط في النوادي العامة والمناسبات الاجتماعية
44	الانخراط في المشاركات التعاونية ما أمكن

45	اكسابه السلوكيات الاجتماعية المرغوبة
46	الانخراط في التجارب المجتمعية والبيئات الاندماجية (الاحتواء الشامل)
47	دمج ثقافة مجتمع الصم مع ثقافة مجتمع السامعين في الحياة الاجتماعية والعلاقات مع السامعين
48	تشكيل المواقف الاجتماعية بين مجتمعات الصم والسامعين التي تحقق التعليم العرضي
49	اكسابه السلوكيات الاجتماعية المختلفة والدلالات الاجتماعية من مواقع التواصل الاجتماعي

ويمكن تلخيص فرص التعليم العرضي بما يلي:

- تسهيل إمكانية الوصول للتعلم العرضي للأشخاص الصم: من خلال إدماجهم في الحوارات العرضية وشرحها وتوصيلها (نقلها) لهم بشكل مباشر وفوري.
- إيجاد الطرق لدمج التعلم العرض مع التعلم المنظم: من خلال تخصيص وقت للمناقشات حول الموضوعات غير الرسمية داخل التعليم الصفي، ومن خلال مشاركة المعلومات الخاصة لديهم وربطها بالمقررات الدراسية في المناقشة، ومن خلال تعريضهم لفرص القراءة بشكل أوسع وأكبر.
- التفاعل الاجتماعي مع الأشخاص الصم لبناء الجسور بين التعلم العرضي والتعلم الرسمي: من خلال التركيز على الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية والميول والاهتمامات الموجودة لدى الأشخاص الصم والتوسع في الحوارات عنها.
- تزويد الأشخاص الصم باستراتيجيات إدارة تفاعلاتهم مع البيئة المحيطة بهم: من خلال التركيز على المشاهدات لإثراء خبرات التعلم العرضي لديهم، ومن خلال الرسائل النصية ثنائية الاتجاه.

رابعاً : الدراسات التي تناولت التعليم العرضي وكفائته في تعليم الطلاب الصم.

1- الدراســـــات الســـــابقة:

دراسة **جولي أندرسون (Anderson, Juli, 2003) بعنوان: فاعلية تعليم الكلمات متعددة المعاني باستخدام استراتيجية التعليم العرضي للطلاب الصم** ، هدفت إلى تحليل تأثيرات توظيف استراتيجية التعليم العرضي في تعليم الكلمات متعددة المعاني وزيادة مهارة الفهم القرائي لدى الطلاب الصم. واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة التجريبية مع مجموعة من الطلاب الصم، حيث تكونت

عينة الدراسة من (3) طلاب من فئة الصم زارعي القوقعة، من بينهم (2) إناث ممن تتراوح أعمارهم ما بين 10–11 سنوات من المنتمين إلى مدرسة تتضمن برنامج خاص لتعليم فئة الصم في الولايات المتحدة. تم تدريب الطلاب لمدة 8 أسابيع على القراءة وتعلم الكلمات متعددة المعاني باستخدام استراتيجيات الملاحظة وأنشطة التعلم النشط، مع تطبيق الأدوات قبلياً وبعدياً لمعرفة كفاءة استراتيجية التعليم العرضي في مجال تعليم الطلاب الصم، وتكونت أدوات جمع البيانات من اختبار التعرف على الكلمات بمجرد النظر واختبار الفهم القرائي. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب الصم على اختبار تحصيل الكلمات متعددة المعاني ما بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب الصم على اختبار الفهم القرائي ما بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي. وتوصلت الدراسة إلى فاعلية استراتيجية التعليم العرضي في تحسين قدرة الطلاب الصم على تعلم الكلمات متعددة المعاني والتحسن في الفهم القرائي، وإجراء المزيد من البحوث التجريبية ذات حجم عينة أكبر من الطلاب الصم وضعاف السمع للتحقق من فاعلية استراتيجية التعليم العرضي معهم.

دراسة **ستوبارت وألنت (Stobbart, & Alant, 2020) بعنوان "خبرات التعليم العرضي للطلاب ذوي الصمم الشديد وآبائهم"** ، هدفت إلى وصف فاعلية وخبرات الطلاب ذوي الصمم الشديد حول التعليم العرضي من وجهة نظر الآباء. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي ذو التصميم النوعي لخبرات الطلاب الصم وآبائهم حول التعليم العرضي، وتكونت عينة الدراسة من 29 طفل وطفلة من ذوي الصمم الذي تتراوح شدته ما بين الشديد إلى العميق ويتعلمون بأحد مواقف تعليم التربية الخاصة في اليونان (عمر الأطفال ما بين 7–11 سنوات) بالإضافة إلى آباء هؤلاء الأطفال. تم اختيار العينة عمدياً على أساس اتباع أسلوب التعليم العرضي كأسلوب تعليمي أساسي. تم تصميم وتطبيق استبيان على الآباء. كما تم جمع البيانات من استمارة المعلومات الديموغرافية واستبيان خبرات التعليم العرضي للصم. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات من أبرزها : أظهرت التحليلات أن الطلاب الصم يتعلمون في بيئات قائمة على الملاحظة والتعلم الطبيعي ولعب الأدوار في مجموعات صغيرة كأساليب أساسية في التعليم العرضي بما يناسب الطبيعة الخاصة والحساسة لتعليم الطلاب الصم. كما أشار الآباء إلى كفاءة استراتيجية التعليم العرضي في تنمية جوانب اللغة والتواصل بالإضافة إلى سهولة تعليم القراءة والكتابة لأطفالهم الصم. وقد أوصت الدراسة بإجراء المزيد من

البحوث حول مستقبل التعليم العرضي في تعليم الطلاب الصم والمعاقين سمعياً وتدريب المعلمين والآباء على التطبيق الفعال للإستراتيجية مع الطلاب بالفصول والمنزل.

دراسة ميلينكي (Melnyk, 2022) بعنوان" التعليم العرضي من المثيرات البصرية للطلاب الصم" ، **هدفت** إلى التعرف على كفاءة التعليم العرضي للطلاب الصم من خلال استكشاف قدرة هؤلاء الطلاب على تذكر المعلومات من المثيرات البصرية غير المتعلمة، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة للتعرف على كفاءة التعليم العرضي في تحسين قدرة الطلاب الصم على اكتساب واسترجاع المعلومات من المثيرات البصرية غير المتعلمة، كما تكونت عينة الدراسة من 34 طالب وطالبة من فئة الطلاب الصم وفقاً من الصف الرابع في التعليم الأساسي في أحد مدارس التربية الخاصة بولاية ويسكونسون الأمريكية. تم تقييم معرفة الطلاب حول بعض الأماكن الجغرافية للتحقق من عدم معرفتهم بها، ثم تطبيق المعالجات القائمة على صور بصرية تم تثبيتها على جدران الفصل على مدى ثلاثة أسابيع، مع إعادة تطبيق التقييمات في نهاية مرحلة المعالجة. وتم جمع البيانات من خلال اختبار تحصيلي بالإضافة إلى التصميم التجريبي للصور البصرية العرضية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات كان من أبرزها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال الصم خلال التطبيقين القبلي والبعدي على الاختبار التحصيلي لصالح القياس البعدي، حيث أظهر الطلاب الصم مستويات تحسن ملحوظ في كمية المعلومات والمعارف حول محتوى الصور البصرية، واستمرار التحسن في قدرة الطلاب الصم في اكتساب وتذكر المعلومات والمعارف حول محتوى الصور البصرية خلال قياسات المتابعة بعد مرور 6 شهور، كما خلصت الدراسة إلى كفاءة التعليم العرضي في قدرة الطلاب الصم على استرجاع المعلومات التي تعرضوا إليها بصورة عرضية. وكان من أبرز توصياتها أوصت بضرورة تعميم استراتيجية التعليم العرضي في مواقف تعليم الطلاب الصم وضعاف السمع.

دراسة روجرز (Rogers, 2020) بعنوان "دور التعليم العرضي في زيادة وعي وتعلم الطلاب الصم للغة" ، هدفت إلى التعرف على أي مدى يمكن أن يسهم التعليم العرضي في تحسين وعي وتعلم الطلاب الصم للغة بالإضافة إلى استكشاف نوعية المعرفة التي يمكن اكسابها للصم من خلال التعليم العرضي، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي القائم على وجود مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة والقياس القبلي والبعدي، وتكونت عينة الدراسة من 40 طالب وطالبة من فئة الصم زارعي القوقعة بمرحلة التعليم الأساسي (24 إناث و16 ذكور)، تم توزيعهم إلى مجموعتين

تجريبة وضابطة، حيث تكونت المجموعة التجريبية من 20 طالب (11 إناث و9 ذكور) والضابطة (20 طالب وطالبة، منهم 13 إناث و7 ذكور). تم تصميم بيئة تعليمية قائمة على التعليم العرضي/الحدثي أثناء تعليم اللغة لطلاب المجموعة التجريبية على عكس المجموعة الضابطة التي تعلمت بالطريقة التقليدية، وقد صُممت استبانة خاصة لجمع المعلومات عن عي وتعلم اللغة، واستمارة أخرى خاصة بالملاحظة أثناء التعليم العرضي. وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج والتوصيات وهي: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة على استبانة وعي وتعلم اللغة خلال القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية. وأظهرت التحليلات كفاءة البيئة القائمة على استراتيجية التعلم العرضي في اكساب الطلاب الصم نوعي المعرفة (المعرفة الصريحة والضمنية) للغة. كما خلصت الدراسة إلى كفاءة التعليم الحدثي في زيادة معارف والوعي اللغوي للطلاب الصم بالمقارنة مع أساليب التعلم المنهجية التقليدية. وأوصت الدراسة بإجراء المزيد من البحوث المستقبلية حول كفاءة التعليم العرضي مع الطلاب الصم في المراحل التعليمية المختلفة.

دراسة كساونيه (Khasawneh, 2021) **بعنوان: عوامل نجاح ومعوقات توظيف التعليم العرضي مع الطلاب الصم وضعاف السمع" ، هدفت** إلى التعرف على عوامل نجاح ومعوقات توظيف التعليم العرضي مع الطلاب من فئة الصم وضعاف السمع ووضع الحلول المقترحة لمواجهة المعوقات. واستخدمت الدراسة المفهوم النوعي الظواهري بالإضافة إلى التحليل الوصفي للتعرف على عوامل نجاح ومعوقات توظيف التعليم العرضي مع الطلاب من فئة الصم وضعاف السمع، وتكونت عينة الدراسة من (15) معلم للتربية الخاصة ممن يعملون مع طلاب من ذوي الصمم تم اختيارهم بطريقة عمدية على أساس الخبرة ومعرفة استراتيجية التعليم العرضي. بالإضافة لذلك، كما طُبقت الدراسة على عينة تكونت من (11) طفل من ذوي الصمم المتوسط بعمر 10 سنوات. تم تطبيق الأدوات على أفراد العينة لجمع البيانات وتحليلها. وتم جمع البيانات من خلال مجموعة من الأدوات الملاحظة والمقابلات وتحليل الوثائق، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات كان من أهمها أن عوامل نجاح توظيف التعليم العرضي مع الطلاب الصم يتمثل في تجهيز البيئة المادية للفصول بما يناسب الاستراتيجية وتدريب المعلمين على التطبيق الأمثل لاستراتيجية التعليم العرضي مع الصم، وتمثلت أبرز المعوقات أمام نجاح التعليم العرضي مع الطلاب الصم في ضعف الإمكانات المادية وتفاوت شدة الإعاقة بين الطلاب وعدم جاهزية المعلمين لتطبيق الإستراتيجية. وقد أوصت الدراسة بإجراء المزيد من البحوث حول عوامل نجاح ومعوقات تطبيق التعليم العرضي مع الطلاب الصم.

دراسة بوتير (Potter, 2020) **بعنوان: "دراسة استكشافية لدور مشاركة الطلاب الصم في التعليم العرضي" ، هدفت** إلى جمع المعلومات حول دور مشاركة الطلاب الصم في التعلم القائم على استراتيجية التعليم العرضي في القدرة على التواصل وتعلم القراءة والكتابة. واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي والمنهج النوعي الاستكشافي لدور التعليم العرضي مع الطلاب الصم. وقد بلغت عينة الدراسة (15 طالب وطالبة، بعمر 9 سنوات، ومن بينهم 8 إناث) من فئة الصم بأحد فصول التربية الخاصة في بمدينة بكنجهام، تم اختيار الطلاب بطريقة قصدية على أساس التعلم باستخدام طريقة التعليم العرضي والتعلم النشط لمدة ثلاث أيام أسبوعياً على مدى فصل دراسي كامل خلال عام 2019، مع تطبيق الأدوات قبلياً وبعدياً للتعرف على التحسن المكتسب في كل من التواصل وتعلم القراءة والكتابة نتيجة للحصول على التعليم العرضي، وتم جمع البيانات من اختبار قدرات التواصل والاختبار التحصيلي في القراءة والكتابة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تمثلت في وجود ارتباط التعليم العرضي بزيادة حالات التواصل بين الطلاب وبعضهم البعض وبينهم ومع المعلم (نسبة المشاركة النشطة للطلاب في التعليم العرضي ونماذج عمل الطلاب) وتوصلت إلى أن المشاركة الإيجابية والتفاعل والمزايا الاختيارية في التعليم العرضي ساهمت في زيادة دافعية الطلاب نحو التعلم، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب قبلياً وبعدياً على الاختبار التحصيلي في القراءة والكتابة لصالح التطبيق البعدي.

دراسة بلوتنيكوفا (Plotnikova, A. 2017) **بعنوان "دور التعليم العرضي في مواقف تعليم الطلاب الصم وضعاف السمع: المواقف والمهارات والكفاءة الذاتية" ، هدفت** إلى التعرف على دور التعليم العرضي في مواقف تعليم الطلاب الصم وضعاف السمع في ضوء مؤشرات التحسن في المواقف نحو التعلم ومهارات التفكير العلمي والكفاءة الذاتية ، باستخدام المنهج التجريبي من خلال تطبيق الادوات قبلياً وبعدياً على الطلاب الصم. وطُبقت الدراسة على عينة تضمنت 26 طالب وطالبة من فئة الصم وضعاف السمع (7 طلاب من الصم و19 من ذوي ضعف السمع) وفقاً للإختبارات الإكلينيكية بالمرحلة الرابعة من التعليم الأساسي (العمر ما بين 9– 10 سنوات) تم اختيارهم بطريقة عشوائية. تم تعليم الطلاب بالاعتماد على استراتيجية التعليم العرضي لمدة ثلاثة أشهر مع قياس الفروق في مواقف الطلاب نحو التعلم والتفكير العلمي والكفاءة الذاتية كمؤشرات معتمدة على جودة التعلم بين الطلاب الصم وضعاف السمع في هذه المرحلة ، كما تم جمع البيانات باستخدام ثلاثة أدوات استبانة التفكير العلمي، واختبار الكفاءة الذاتية التعليمية والملاحظات المباشرة. وأسفرت الدراسة

عن مجموعة من النتائج من أبرزها فاعلية التعليم العرضي في تحسين تعلم الطلاب الصم وضعاف السمع بالتعليم الأساسي حيث ظهر تحسن في المؤشرات الثلاثة على التعلم. فقد أظهر الطلاب تحسن ملحوظ خلال التطبيق البعدي في استبانة التفكير العلمي بالمقارنة مع التطبيق القبلي. ووجود فروق خلال التطبيق البعدي لباقي أدوات مؤشرات التعلم (المهارات العلمية والكفاءة الذاتية التعليمية) مما يبرهن على فاعلية توظيف التعليم العرضي في مجال تعليم الصم. وكان من توصيات الدراسة إجراء المزيد من البحوث حول كفاءة توظيف التعليم العرضي مع الطلاب الصم وضعاف السمع.

دراسة شا (Châ, 2020) **بعنوان: فاعلية التعليم العرضي في تحسين عمليات التعلم للطلاب الصم وضعاف السمع** ، هدفت إلى تقويم فاعلية الأنشطة المتضمنة في استراتيجية التعليم العرضي في تحسين عمليات العلم بين الطلاب الصم وضعاف السمع في الفلبين. واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي لمقارنة التحسن في عمليات التعلم قبل وبعد مشاركة الطلاب الصم في أنشطة التعليم العرضي بالفصول. طُبقت الدراسة على عينة مكونة من 12 طالب و31 طالبة من الصم وضعاف السمع وفقاً للاختبارات التشخيصية الإكلينيكية بالسنة الثالثة بأحد مدارس التربية الخاصة في غرب الفلبين خلال العام الدراسي 2018–2019. وتمثلت الأدوات المستخدمة في جمع البيانات في اختبار مهارات عمليات التعلم. حيث تم تصميم مجموعة من الأنشطة التجريبية والإثرائية ضمن استراتيجية التعليم العرضي وتطبيقها على الطلاب الصم وضعاف السمع مع قياس الفروق في مستويات التحسن في عمليات التعلم الأساسية للطلاب في الاختبار القبلي والبعدي لتلك الأنشطة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيق القبلي والبعدي لاختبار عمليات التعلم لصالح التطبيق البعدي، مما يبرهن على كفاءة التعليم العرضي في تحسين عمليات التعلم لدى الطلاب الصم وضعاف السمع. كما أظهرت التحليلات الكمية أن مهارات عمليات التعلم في الملاحظة والتصنيف والاستنتاج حققت أعلى مستويات النمو بين عمليات التعلم المختلفة للطلاب الصم وضعاف السمع. كما أظهرت التحليلات وجود نسبة مرتفعة من الطلاب المشاركين (93%) تحسن انجازهم في التعلم بعد التعرض للأنشطة المختلفة ضمن استراتيجية التعليم العرضي، وكان من أهم توصيات الدراسة التوسع في تطبيق استراتيجية التعليم العرضي في مواقف تعليم الطلاب الصم وضعاف السمع.

دراسة شيريف وهالاك (Sheriff, & Hallak, 2020) **بعنوان: أثر استراتيجية التعليم العرضي القائمة على التعلم النشط والملاحظة في تحسين تحصيل الطلاب الصم وضعاف السمع للقراءة** ، هدفت إلى فحص أثر استراتيجية التعليم العرضي القائم على التعلم النشط والملاحظة في دعم

وتحسين تحصيل الطلاب الصم وضعاف السمع لمادة القراءة. واستخدمت الدراسة منهج التصميم شبه التجريبي مع تطبيق القياس القبلي والبعدي. وطُبقت الدراسة عل عينة مُكونة من 17 طالب وطالبة من الصم وضعاف السمع زارعي القوقعة بالصف الثالث للتعليم الأساسي بأحد مدارس التربية الخاصة كمجموعة تجريبية بالإضافة إلى 14 طالب وطالبة يتوافقون معهم في شدة الإعاقة والعمر الزمني كمجموعة ضابطة. تم تصميم مجموعة من الأنشطة الإثرائية والملاحظات في بيئة الفصل الطبيعية ضمن استراتيجية التعليم العرضي وتطبيقها مع الطلاب بالمجموعة التجريبية خلال النصف الثاني من العام الدراسي 2018–2019 في منهج تعليم القراءة مع حصول المجموعة الضابطة على التعليم بالمنهج التقليدي، مع تطبيق الأدوات قبلياً وبعدياً للتعرف على الفروق في تحصيل القراءة. كما تم تطبيق اختبار تحصيلي في مادة القراءة بالإضافة إلى الأنشطة القائمة على التعلم الإثرائي والملاحظة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها وجود فروق في درجات الطلاب بالمجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار التحصيلي للقراءة لصالح المجموعة التجريبية نتيجة للتعلم عن طريق الأنشطة القائمة على التعليم العرضي بالفصول. والتحسن المستمر في قدرة الطلاب بالمجموعة التجريبية على القراءة خلال قياسات المتابعة بعد مرور أربعة أشهر من التطبيق البعدي.

دراسة بيسون (Bisson, 2019) **بعنوان: تدريس اللغة باستخدام التعليم العرضي: دراسة تحسين مهارات اللغة التعبيرية بين الطلاب الصم** ، هدفت إلى فحص فاعلية تدريس اللغة باستخدام استراتيجية التعليم العرضي وانعكاساتها على تحسن نمو مهارات اللغة التعبيرية بين عينة من الطلاب الصم في أندونيسيا. واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة مع تصميم القياس القبلي والبعدي. حيث تمثلت العينة من 28 طالب وطالبة من فئة الصم زارعي القوقعة بالصف الثامن من التعليم الأساسي (بعمر 13 سنة، 50% منهم من الإناث) يمثلون فصل تعليمي بأحد مدارس التربية الخاصة في أندونيسيا خلال العام الدراسي 2018/ 2019. تم تصميم برنامج قائم على استراتيجية التعليم العرضي وتطبيقها مع الطلاب الصم على مدى 12 أسبوع مع قياس التحسن في اكتساب اللغة ونمو مهارات اللغة التعبيرية للطلاب، وتمثلت الأدوات المستخدمة في جمع البيانات من برنامج أنشطة التعليم العرضي واختبار تحصيلي في اللغة ومقياس للغة التعبيرية، وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج منها تحسن درجات الطلاب خلال القياس البعدي للاختبار التحصيلي في اللغة نتيجة لتوظيف التعليم العرضي، وجود فروق بين التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس مهارات اللغة التعبيرية لصالح التطبيق البعدي، حيث سجل الطلاب درجة متوسطة 8.29

خلال القياس القبلي ارتفعت لتبلغ 14.50 خلال القياس البعدي. وكان من توصيات الدراسة إجراء المزيد من البحوث حول تأثيرات التعليم العرضي على الطلاب الصم بالإضافة إلى توجيه القائمين على تعليم الصم بزيادة الاعتماد على أنشطة التعليم العرضي في تعليم هذه الفئة.

2- أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسات ، والتي أثبتت فعالية التعليم العرضي في مجال تعليم الاشخاص الصم ، بيان ذلك فيما يلي:

1. فاعلية استراتيجية التعليم العرضي في تحسين قدرة الطلاب الصم على تعلم الكلمات متعددة المعاني والتحسن في الفهم القرائي.
2. أن الطلاب الصم يتعلمون في بيئات قائمة على الملاحظة والتعلم الطبيعي ولعب الأدوار في مجموعات صغيرة كأساليب أساسية في التعليم العرضي بما يناسب الطبيعة الخاصة والحساسة لتعليم الطلاب الصم. كما أشار الآباء إلى كفاءة استراتيجية التعليم العرضي في تنمية جوانب اللغة والتواصل بالإضافة إلى سهولة تعليم القراءة والكتابة لأطفالهم الصم.
3. أظهر الطلاب الصم الذين تلقوا تعليم عرضي مستويات تحسن ملحوظ في كمية المعلومات والمعارف حول محتوى الصور البصرية، واستمرار التحسن في قدرة الطلاب الصم في اكتساب وتذكر المعلومات والمعارف حول محتوى الصور البصرية خلال قياسات المتابعة بعد مرور 6 شهور.
4. كفاءة التعليم العرضي في قدرة الطلاب الصم على استرجاع المعلومات التي تعرضوا إليها بصورة عرضية.
5. أظهرت التحليلات كفاءة البيئة القائمة على استراتيجية التعلم العرضي في اكساب الطلاب الصم نوعي المعرفة (المعرفة الصريحة والضمنية) للغة، وكفاءة التعليم الحدثي في زيادة معارف والوعي اللغوي للطلاب الصم بالمقارنة مع أساليب التعلم المنهجية التقليدية.
6. أن عوامل نجاح توظيف التعليم العرضي مع الطلاب الصم يتمثل في تجهيز البيئة المادية للفصول بما يناسب الاستراتيجية وتدريب المعلمين على التطبيق الأمثل لاستراتيجية التعليم العرضي مع الصم.
7. أبرز معوقات نجاح التعليم العرضي مع الطلاب الصم تتمثل في ضعف الإمكانات المادية وتفاوت شدة الإعاقة بين الطلاب وعدم جاهزية المعلمين لتطبيق الإستراتيجية.

8. أن المشاركة الإيجابية والتفاعل والمزايا الاختيارية في التعليم العرضي ساهمت في زيادة دافعية الطلاب نحو التعلم.
9. فاعلية التعليم العرضي في تحسين تعلم الطلاب الصم وضعاف السمع بالتعليم الأساسي حيث ظهر تحسن في مؤشرات التعلم (المهارات العلمية والكفاءة الذاتية التعليمية) مما يبرهن على فاعلية توظيف التعليم العرضي في مجال تعليم الصم.
10. وجود فروق في درجات الطلاب بالمجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار التحصيلي للقراءة لصالح المجموعة التجريبية نتيجة للتعلم عن طريق الأنشطة القائمة على التعليم العرضي بالفصول. والتحسن المستمر في قدرة الطلاب بالمجموعة التجريبية على القراءة خلال قياسات المتابعة بعد مرور أربعة أشهر من التطبيق البعدي.
11. تحسن درجات الطلاب خلال القياس البعدي للاختبار التحصيلي في اللغة نتيجة لتوظيف التعليم العرضي، وجود فروق بين التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس مهارات اللغة التعبيرية لصالح التطبيق البعدي.

3- أهم التوصيات التي تتطلب مزيد من التطبيق للتعلم العرضي في مجال تعليم الاشخاص الصم ، بيان ذلك فيما يلي:

1. إجراء المزيد من البحوث حول مستقبل التعليم العرضي في تعليم الطلاب الصم وتدريب المعلمين والآباء على التطبيق الفعال للإستراتيجية مع الطلاب بالفصول والمنزل.
2. إجراء المزيد من البحوث التجريبية ذات حجم عينة أكبر من الطلاب الصم وضعاف السمع للتحقق من فاعلية استراتيجية التعليم العرضي معهم.
3. ضرورة تعميم استراتيجية التعليم العرضي في مواقف تعليم الطلاب الصم وضعاف السمع.
4. إجراء المزيد من البحوث المستقبلية حول كفاءة التعليم العرضي مع الطلاب الصم في المراحل التعليمية المختلفة.
5. إجراء المزيد من البحوث حول عوامل نجاح ومعوقات تطبيق التعليم العرضي مع الطلاب الصم.
6. التوسع في تطبيق استراتيجية التعليم العرضي في مواقف تعليم الطلاب الصم وضعاف السمع.

7. إجراء المزيد من البحوث حول تأثيرات التعليم العرضي على الطلاب الصم بالإضافة إلى توجيه القائمين على تعليم الصم بزيادة الاعتماد على أنشطة التعليم العرضي في تعليم هذه الفئة.

ومن خلال ما سبق ، يمكن للجهات المعنية بتعليم الأشخاص الصم الاهتمام بالآتي لتحقيق فرص التعليم العرضي:

- تدريب الأشخاص الصم على التساؤل الذاتي والاندماج مع السامعين.
- توعية الأسر والمختصين بالعمل على خلق فرص التعليم العرضي لسد الفجوة في الخبرات المفقودة أو الضائعة وتحقيق التعليم النوعي.
- تطوير مهارات القراءة والكتابة للأشخاص الصم.
- الاهتمام بتعزيز المهارات الناعمة لدى الأشخاص الصم.
- الاهتمام بتطوير فهم العادات والتقاليد والأعراف وممارستها والتكامل بين ثقافتي مجتمع الصم ومجتمع السامعين من خلال دعم الروابط والعلاقات القوية بينهما
- تنظيم الممارسات التعليمية بطريقة تسمح لاكتساب المعلومات والخبرات العرضية الجديدة.
- تدريب الأشخاص الصم على تشفير المعلومة من أجل توظيفها في بناء خبرات التعلم العرضي.
- تدريب الأشخاص الصم على إقامة علاقات وروابط بين الخبرات القديمة والحديثة.
- تدريب الكوادر العاملة في جميع أماكن تقديم الخدمات لتسهيل التواصل مع العملاء من الأشخاص الصم.

توصيـــــات الدراســـــة:

في ضوء نتائج الدراسات والتوصيات ذات العلاقة ، توصي الباحثة بجملة من التوصيات تتمثل في:

1. تشجيع معلمي ومعلمات الطلاب الصم على تبني مفهوم التعليم العرضي في التعليم.
2. دعوة المؤسسات التعليمية إلى المزيد من الدراسات البحثية والاجرائية عن التعليم العرضي وآليات تنفيذه على الطلاب الصم.
3. دعوة الجهات المعنية إلى وضع معايير فرص اكساب الأشخاص الصم التعليم العرضي في مختلف ميادين الحياة.
4. توجيه أسر الأشخاص الصم إلى أهمية التعليم العرضي في حياة ابنهم لتعويض الخبرات والمهارات المفقودة لديهم.

المراجع العربية:

- **أبو لبن، وجيه المرسي (2011). المنهج واكتساب الخبرات التعليمية. الموقع التربوي للدكتور وجيه المرسي. متاح على الرابط** https://cutt.us/1lYTu
- الدريج، محمد ؛الحنصالي، جمال ؛الموسوي، علي؛ عمار، سام؛ حسن، علي؛ حمود، محمد (2011) .**معجم مصطلحات المناهج وطرق التدريس**. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ألكسو.
- جامعة الأميرة نورة (1435). **استراتيجيات التعلم والتعليم والتقويم**. عمادة ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي مشروع التأسيس للجودة والتأهل للاعتماد المؤسسي والبرامجي .كتيب رقم (3). متاح على الرابط https://cutt.us/ZoJfw
- الحمراني، حيدر خلف(2016). الخبرات التعليمية مفهومها وخصائصها. **مجلة كلية التربية الأساسية**. المجلد (22). العدد (93).
- حنفي، علي؛ السعدون، عبد الوهاب (2004). (2004) .**طرق التواصل للمعوقين سمعياً دليل المعلمين والوالدين والمهتمين**، الأكاديمية العربية للتربية الخاصة ، الرياض، المملكة العربية السعودية
- خليفات، دارين؛ الناطور، ميادة (2020). دور ثقافة مجتمع الصم في حياتهم الاجتماعية ضمن مجتمع السامعين: دراسة نوعية . **مجلة جامعة النجاح للأبحاث** (العلوم الإنسانية). المجلد (34) العدد (12). ص 2331-2352
- راشدي، حسناء؛ سيفي، نسيمة (2004). **عمليتي التعليم والتعلم** . مذكرة شهادة الليسانس لأستاذ التعليم الثانوي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، المدرسة العليا للأساتذة، قسم البيولوجيا، الجمهورية الجزائرية.
- زيتون، حسن؛ زيتون، كمال (2010). **التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية** . الإسكندرية : المكتب العلمي للنشر والتوزيع
- سليم، مريم (2003). **علم نفس التعلم**. دار النهضة العربية، بيروت.
- عاشور،حاتم؛ الشهراني،محمد (2019). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى الأطفال ضعاف السمع. **مجلة العلوم النفسية والتربوية**. المجلد (5). العدد(2). ص ص147-198

- عيسى، أحمد نبوي (2019). تقييم مهارات أداء لغة الإشارة لدى معلمين الصم بمعاهد الأمل في المملكة العربية السعودية. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية.** المجلد(10). العدد(2). الجزء(2). ابريل 2019.
- المديرس، عبد الرحمن بن إبراهيم.(2006). **إدارة الجودة في التعليم**، مجلة التربية.العدد(18).

المراجع الأجنبية:

- Anderson، Karen L.(2005).Keys to Incidental Learning. Supporting Success For Children with Hearing Loss. 17 November 2005 At https://successforkidswithhearingloss.com/keys-to-incidental-learning/
- Anderson، J. (2023). The effectiveness of teaching multiple-meaning vocabulary with incidental learning strategy to deaf children. MA Thesis، Cardinal Stritch University.
- Brackenbury، Timp Ryan، Tiffany، Messenheimer ، Trinka (2005).Incidental Word Learning in a Hearing Child of Deaf Adults The Journal of Deaf Studies and Deaf Education، Volume 11، Issue 1، Winter 2006، Pages 76–93، https://doi.org/10.1093/deafed/enj018 . AT https://cutt.us/fgJ9J
- Bruner،J. M .(1963). The Process Of Education . Cambridge، Harvard University press.
- Bisson، M. (2019). Language teaching using incidental learning: A study to enhance expressive language skills of the deaf students، PhD Thesis، University of Nottingham
- Cradden، John (2018). Listen here: missing out on incidental learning is no joke Much of our knowledge is acquired in an unplanned way and deaf people can miss out. The Irish times. A T https://www.irishtimes.com/life-and-style/health-family/listen-here-missing-out-on-incidental-learning-is-no-joke-1.3665467

- Cornell، Dave .(2023). 15 Incidental Learning Examples.Helpfulprofessor.com. April 19، 2023. At https://helpfulprofessor.com/incidental-learning-examples/
- (Rogers، 1997). http://www.essp-ny.org/images/stories/Kovar_Mazaroppi.pdf
- Châ، L. C. (2020). Incidental learning for promoting science process for deaf and hard-of-hearing students. English Review: Journal of English Education، 3(1)، 1-10.
- Kelly، S.W. (2012). Incidental Learning. In: Seel، N.M. (eds) Encyclopedia of the Sciences of Learning. Springer، Boston، MA. https://doi.org/10.1007/978-1-4419-1428-6_366. At https://link.springer.com/referenceworkentry/10.1007/978-1-4419-1428-6_366
- Kerka، Sandra (2000) . Incidental Learning. Trends and Issues Alert No. 18. ERIC Clearinghouse on Adult، Career، and Vocational Education، Columbus، OH. Office of Educational Research and Improvement (ED)، Washington، DC. At . https://cutt.us/wrhXU
- Khasawneh، M. A. S. (2021). The success factors and barriers of using incidental learning with deaf and hard-of-hearing students. Contemporary Educational Technology، 15(2)، ep418.
- Melnyk، J. L. (2022). Incidental learning from visual displays among deaf students، Doctoral dissertation، State University of New York.
- Parmer، r. & Cawley. (1993). Analysis of Science Textbook. Recommendations Provided for Students with disabilities، Exceptional children، vol. 59، pp 518-531
- Moores،D.F (2002). Educating the deaf: psychology، principles، and practices. Houghton. Mifflin:Boston،MA.

- Plotnikova، A. (2017). The role of incidental learning in deaf and hard-of-hearing educational settings: attitudes، skills and self-efficacy، MA Thesis، Universität de Barcelona.
- Potter، J. (2020). An exploration to the role of deaf students' participation in incidental learning، Doctoral dissertation، Baylor University.
- Rogers، J. (2020). The role of incidental learning in language awareness and learning in deaf students. Language Awareness، 26(2)، 113-133.
- Shatz،Itamar .(2023). Incidental Learning: Learning Without Trying to Learn. Effectiviology. AT https://effectiviology.com/incidental-learning/
- Sheriff، L. K.، & Hallak، T. L. (2020). The effect of active learning and observation based incidental learning in promoting reading achievement of deaf and hard-of-hearing students، National Forum Of Special Education Journal، 26 (1)، 1-4.
- Stobbart، C.، & Alant، E. (2020). experiences of incidental learning for severely to profoundly deaf students and their hearing parents. Journal of Developmental and Physical Disabilities، 20، 139-153.